رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٦٦١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي - 00:00:00

رحمه الله تعالى يقول باب وجوب امر اهله واولاده المميزين وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة وتأديبهم ومنعهم من ارتكاب منهي عنه وتأملوا كيف ان الامام النووي رحمه الله تعالى بعد ان - 00:00:14

ذكر بعض الابواب في حق آآ الزوج على المرأة وحق المرأة على زوجها والنفقة على العيال ثم التفت الى غذاء الروح كما ذكر قبل ذلك باب الانفاق على العيال وهو - 00:00:36

غذاء البدن انتقل الى الامر الاعظم من ذلك وهو تربية الاولاد امر الاولاد بطاعة الله تعالى ونهي الاولاد عن معصية الله قال قال الله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها - 00:01:00

وامر اهلك بالصلاة ثم تأمل كيف قال واصطبر عليها ولنا في رسولنا صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة الله تعالى يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يربي اهله واولاده على الصلاة - 00:01:22

وامر اهلك بالصلاة اهلك من نسائك من اولادك وبناتك وامر اهلك بالصلاة ولهذا تأمل كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي مثلا النوافل في بيته يتعلم اهله كيف يصلي النبي صلى الله عليه وسلم ويرونه يرون خشوعه يرونه وهو يصلي - 00:01:42

يقوم الليل يصلي اه وزوجة عائشة قريبة منه في قيام الليل وذات ليلة قام يقول ويل للعرب من شر قد اقترب من يوقظ صواحب الحجرات حتى يصلين يعني يأمرهم بالصلاة حتى في ساعات متأخرة من الليل - 00:02:09

وهكذا لانه يعني يعلق قلوبهم يعلق قلوبهم بالصلاة وان الصلاة هي المخرج من الفتن ومن اه الشرور والمصائب فهكذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعاهد اهله ولذلك حتى جاء في - 00:02:31

الحديث انه كان يصلي ما يكتب له في قيام الليل فاذا اقترب من الفجر قال لعائشة قومي يا عائشة فاوتري يأمرها بان تقوم وتختم صلاتها في الليل بالوتر وهكذا صلى الله عليه وسلم - 00:02:55

وكما مر معنا حث الزوجين على التعاون على الصلاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ قام من الليل فصلى ثم ايقظ اهله فان ابت رش في وجهها الماء - 00:03:15

ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم ايقظت زوجها فان ابها رشت في وجهه الماء فهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على الصلاة في بيته كما سيأتي معنا ايضا في هذا الباب بعض الاحاديث في هذا - 00:03:29

اذا قال وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها قال واصطبر عليها كما قال واصبر قال واصطبر وهذا مبالغة في الصبر واصطبر عليها كما هو معلوم قد يحصل تقصير من الاولاد والاهل - 00:03:51

ويحتاج الى اه هذا الامر يحتاج الى معاهدة دائمة وايقاظ مستمر آآ نصح وارشاد وترغيب الصلاة وترهيب فهذا لا ينقطع ما دام ولدك معك في بيتك وانت مع زوجتك دائما - 00:04:13

الحديث عن الصلاة وعظم امر الصلاة والحث عليها لا ينقطع هو ده يدخل في واصطبر عليها كذلك واصطبر عليها في ايقاظهم فبقدر المستطاع يعني هكذا يعني يكون البيت في غفلة - 00:04:33

يكون الاهل والاولاد نائمين عن الصلاة هذا لا يليق ببيت المسلم الله تعالى ايضا اه بهذه الاية انه قال عن اسماعيل عليه الصلاة والسلام

وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة كان عند ربه مرضيا - 00:04:57
كان يأمر اهله بالصلاة والزكاة اذا على الام والاب ان يتعاهد الاولاد على الصلاة وان يعني لا يمل الوالدان من ذلك. يعني قد يطول العهد يتهاون بعض الاباء يقول خلاص انا دايما اوقظه وهو لا يقوم - 00:05:17
يتساهل مثلا في ان اولادي ينامون عن صلاة الفجر او عن بعض الصلوات هذا لا ينبغي ينبغي تعاهد الاولاد والاهل دائما وقال تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا - 00:05:39
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا كيف تكون وقاية النفس والاهل من النار انما يكون هذا تربيتهم على طاعة الله تقوى الله هي التي تنقذ الناس من النار - 00:05:59
ان نربي انفسنا واولادنا واهالينا على تقوى الله جل وعلا قال علي رضي الله عنه في هذه الاية قال علموهم وادبوهم قوا انفسكم واهليكم نارا. قال علموهم وادبوهم وهذا اعظم واجب - 00:06:18
يعني ما الفائدة ان الانسان يحرص على من يشتري لاولاده احسن المطعومات والمشروبات والملبوسات السيارات يبني لهم القصور ويمتعهم في الدنيا ثم لا يعتني بامر دينهم ولا يعتني بامر صلاتهم - 00:06:35
يعيش الولد مع والده او مع امه سنوات طويلة ربما يتعلم منه ايسر الامور في الدين من الاذكار من الاداب تجده لا يعرفها ايسر المعلومات في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لا لا يعرفها - 00:06:59
طب ماذا استفاد من صحبته الطويلة مع امه وابيه عاش مع امي وابي عشرين سنة. ماذا تعلم منهما لذلك ابن القيم رحمه الله ذكر ان اذا رأيت الفساد الموجود في الابناء - 00:07:19
قال فعامته بسبب الفساد الموجود في الاباء والامهات العقوق الان الذي يحصل والمشاكل التي تحصل من الاولاد هذا في الغالب يكون بتقصير بر الوالدين على الوالدين ان يحرصا على تربية الاولاد على طاعة الله تعالى - 00:07:38
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والله هذه هي الرحمة الحقيقية الرحمة الحقيقية ان تنقذ ولدك من النار - 00:08:01
وربما كره منك هذا الامر ان تأمره دائما وان تحث على هذا الخير وان تزجره في بعض الاحيان وان تلزمه مثلا بصلاة الفجر في الجماعة وربما يشعر بمشقة لكن بعد ذلك - 00:08:19
بعد ما يكبر يعرف ان يقول سيتذكرك بالخير وسيدعو لك يدعو لامه التي كانت توقظه وكانت تحرص عليه الولد في بداية عمره لا يعرف مصلحة نفسه على الوالدين اذا ان يحرص على تربية - 00:08:38
اه الاولاد على تقوى الله جل وعلا قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ الحسن ابن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه يعني اراد ان يأكلها - 00:09:03
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارمي بها اما علمت انا لا نأكل الصدقة متفق عليه وفي رواية ان لا تحل لنا الصدقة وقوله يخ يخ قال يقال باسكان الخاء ويقال بكسرها مع التنوين - 00:09:22
اه يعني كخ كخ او كخ كخ وهي كلمة زجر للصبي عن المستقذرات هي مستعملة حتى في اللهجات العامية والكخ يعني امر مستقذر تنهاه عن امر مستقذر قال وكان الحسن رظي الله عنه صبيا - 00:09:45
هذه يعني صورة لطيفة من تربية النبي صلى الله عليه وسلم اولاده واحفاده على البعد عن الحرام. فالحسن بن علي رضي الله عنه كان صبيا اكل شيء من تمر الصدقة - 00:10:05
يعني ما يكون عليه اثم هو صبي لا تكتب عليه السيئات لكن تأمل في حرص النبي صلى الله عليه وسلم حتى على الاطفال لما رآه قد تناول تمرة من تمر الصدقة قال - 00:10:21
يخ يخ ارم بها اما علمت انا لا نأكل الصدقة فهذا الاخوان يستفيد منه من الفوائد التربوية ان المربي لا يتساهل مع الصغار منذ الصغر ولا في ايسر الامور اذا كانت محرمة - 00:10:39

لان من شب على شيء شاب عليه وهذه من اهم وسائل في التربية والغفلة عنها تؤدي الى آآ سوء التربية واليوم هذي مشكلة الاباء والامهات وينصدم اه مثلا في بعض الاعمار - 00:11:01

في صدمات يكتشف مثلا ان ولده يفعل كذا او ان ولده يرى كذا او ان ابنته تفعل كذا هذي الصدمة في الحقيقة ليست مستغربة المستغرب هو ان ينصدم الوالد او تنصدم الام - 00:11:28

لماذا؟ لان هو الذي قصر ابتداء يعني هذا طبيعي. انت اذا كنت مقصرا معه منذ الصغر وكنت مهملا له وتعطيه الاجهزة التي يرى فيها ما يشاء. ثم بعد ذلك تنصدم - 00:11:50

انت انت الذي مهدت له هذا الامر حتى توقعه في الحرام ثم تنصدم على ماذا ولذلك يعني انظر كيف هنا التربية النبوية حتى هذا الامر اليسير منذ الصغر ما يتساهل فيه ابدا - 00:12:08

لذلك يعني هذه نقطة مهمة جدا ان الوالدين ينبغي عليهما منذ الصغر ان يراقب الطفل الصغير منذ الصغر انه اذا تعود على امر يصبح بعد ذلك سجية له ومن اخطر الامور اليوم ان يتعود الاطفال على هذه الوسائل - 00:12:27

الالكترونية من الايبادات من تليفونات المتنقلة يقول خليني ارتاح لانه اذا اخذ هذا يسكت ويلعب ويكون الوالدان في راحة وانت يعني بذلك في الحقيقة يعني وان كنت ترتاح مؤقتا في هذه الفترة لكن ستجني بعد ذلك - 00:12:50

الهموم واللام والمشاكل الطفل اذا تعود على هذه الاجهزة التي فيها العاب وفيها برامج وفيها ممكن ينظر ايضا الى يعني ما الذي يوضع فيها اكثرها امور محرمة من ما يخلو - 00:13:21

مثل هذا من من موسيقى ومن آآ يعني مناظر محرمة ثم يعتاد على هذا الامر يعتاد ان ينظر الى امرأة يعني ابدت مفاتنها يعتاد ان يسمع الى الموسيقى فينشأ على هذا - 00:13:41

وهكذا شيئا فشيئا يتدرج في المحرمات الى ان يعني يقع في امور من الفواحش والكبائر هو اعتاد على هذا او يصبح فارغ القلب تصبح قد امتلأ قلبه من اللهو واللعب - 00:13:58

اصبح اللعب وله سجية في حياته وهذا خطأ صحيح الطفل يحتاج الى ان يلعب ويلهو لكن ما يكون هذا هو الغالب في حياته كيف سيحب القرآن وسيحفظ القرآن اذا كانت هذه الاجهزة تأخذ - 00:14:17

من وقت اولادنا اغلب الوقت يكونون امام هذه الاجهزة طيب كيف سيحب الولد القرآن الكريم والسنة النبوية وسيحفظ شيء من القرآن او السنة وغالب وقته مع هذه الاجهزة وهذا الذي يحصل بعد ذلك يصعب ان ينفك عنها - 00:14:36

يصبح يعني يصبح عنده ادمان على هذه الاجهزة منذ الصغر يظن الولي اذا الامر ليس فيه يعني كبير سوء والامر مجرد لعبة لكن هكذا يتطور الامر حتى لو ما كان في شيء محرم - 00:14:58

يصبح ولد همه فقط اللعب واللهو. يصبح بعد ذلك العلم والقرآن يصبح ثقيلا على نفسه بسبب ماذا؟ لانه تعود على حياة الفراغ حياة الخواء حياة ليس فيها هدف ليس فيها علم ليس فيها - 00:15:16

فائدة هذه الاجهزة تميت العقول تميت القلوب حتى الاجانب يذكرون هذا في تجاربهم ان يعني يقولون مخ الانسان يخزن كثيرا من الصور وما يكون لها اي فائدة يأخذ هذا يعني كمية كبيرة من عقل الطفل - 00:15:38

على مر السنوات ويخزن يخزن يخزن فيصبح عنده بلادة يصبح عنده تشتت ذهني. يصبح عنده يعني عدم تركيز كل هذا من هذه الاجهزة يعني علينا اذا ان يكون هذا يعني في شيء من التوسط شيء مقدار يسير تعطيه في اليوم ربع ساعة نص ساعة بالكثير خلاص ما هذه لعبة تلعب فيها - 00:16:02

خلاص ثم عندك يعني حياتك الاخرى من حفظ القرآن من آآ قراءة نافعة قصص نافعة وهكذا يلعب مع اخوانه هذه الاجهزة تجعل الطفل انطوائي ويبتعد عن مخالطة الاولاد واللعب معهم - 00:16:28

كل يمسك الجهاز يعني ينفرد بنفسه فالمهم يعني اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له كخ كخ ارمي بها نحن الان نقول اطفالنا كخ كخ في هذه الاجهزة وفي هذه - 00:16:53

الامور التي تدمر عقولهم حقا يعني علينا ان ننتبه من هذا فاذا نستفيد من هذا ان ما نتساهل منذ الصغر نراقب يعني اخلاق الاولاد تصرفات الاولاد في كل ما يفعلون - 00:17:08

ونصحح ونوجه هكذا التربية يعني آآ تكون يعني مراقبا له في كل حركاته وسكناته في الفاظه في في اي شيء والان كما قال بعض العلماء ان قلب الطفل الجوهرة الساذجة انت التي انت الذي تشكلها كيفما تشاء - 00:17:25

وهو يعني يرى من حوله ويقلد هذه السيارة حركات في المدرسة سيسمع يعني كلمات وهكذا ستسمع من سترى منه تصرفات فعليك دائما ان يعني توجه تنبه ترغب ربي بهذه الطريقة دائما - 00:17:49

ما تتساهل مع اي تصرف يعني لولدك حتى هكذا ينشأ على التقوى والاخلاق الحسنة لعلنا نقف هنا ونكمل ان شاء الله يعني ما يتيسر من احاديث هذا الباب في المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى - 00:18:09

يصلح اولادنا اولاد المسلمين وان يحفظهم من الفتن ما ظهر منها وما بطن والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد على اله وصحبه - 00:18:30